مدهامتان سوداوان العرب تقول لكل شيء
اخضر اسود وسميت قرى العراق سواد الكثرة خضرتها
بالرياحين التي في ارضها او بسبب ورق الاشجار
نضاختان هذا مقابل قوله تجريان والنضخ
بالخا المعجمة فوق النضح بالحاء المهملة لان النضح
بالمهملة الرش وبالمعجمة فوران الماء فوارتان
اي كلما اخذ منها شيء فار غيره بخلاف الجري فهو
اشد من الفوران فالعينان المتقدمتان اقوى
من هذين فباي آلاء ربكما تكذبان ابتلكم النعم
ام بغيرها فيهما فاكهة لم يقل من كل فاكهة كما
تقدم اشارة لقلة فواكه هذين عما قبلها ونخل
عطف مغاير على الفاكهة كما قال ابو حنيفة فمن
حلف لا ياكل فاكهة لا يحنث عنده باكل البلح و
رمان اي من الفاكهة فعطفه من قبيل عطف
الخاص على العام وقيل من غيرها ووجه
ذكر ان النخل والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت
بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان
كالشراب فكان يكثر غرسها عندهم لحاجتهم اليها
وكانت الفواكه عندهم الثمار التي يعجبون بها هذا
وروي ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة جذوعها
زمرد اخضر وكرمها ذهب احمر وسعفها كسوة اهل
الجنة

الجنة منها حللهم وثمرها مثل القلال او الدلا اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من
الزبد ليس لها عجم وروي ان الرمانة من رمان
الجنة كجلد البعير المقتب وقيل ان نخل اهل الجنة
نضيد وثمرها كالقلال كلما نزعت منها واحدة
عادت مكانها اخرى العنقود منها اثنى عشر ذراعا
فباي آلاء ربكما تكذبان ابتلكم النعم ام بغيرها
مما احسن به اليكم فيهن خيرات حسان هذا مقابل
قوله كانهن الياقوت والمرجان وقوله حور الخ في
مقابلة قوله سابقا فيهن قاصرات الطرف بيان لخيرات
حسان ويكن اصنافا على مشتهى المومنين بخلاف
نساء الدنيا فيكن على سن واحد اي الجنتين
وما فيهما المشار بذلك الى تصحيح ضمير الجمع نظير
ما تقدم خيرات جمع خيرة بوزن ميتة وميتات
او جمع خيرة المخففة من خيّرة بالتشديد وليس جمع
خير بمعنى اخير لان افعل تفضيل لا يجمع وقوله
اخلاقا تمييز جمع خلق بالضم وكذلك قوله وجوها
تمييز وفي الحديث ان الحور العين ياخذ بعضهن بايدي
بعضهن ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق باحسن
منها ولا بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن
المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)